تبتون في الثور و بتكبد السماء نحو الساعة ٦ مساء

مذنب انكي في الحوت الشمالي و يغيب نحو الساعة ٨ ١/٢

والساعة ٨ مساء في اول الشهر يكون العيوق وراس قرن الثور والجبار والارنب والحمامة بقرب دائرة الهاجرة . واما سهيل فيتكبد السماء نحو الساعة ٩ ١/٢ والشعرى اليمانية نحو الساعة ٩ ١/٢ والشعرى الشامية نحو الساعة ١٠ ١/٢

الحروب الحديثة (١)

لحضرة السيدة سارة خير الله

من الناس من يحبّي كل اختراع جديد بتعجّل في إعدام الحياة زاعمًا انه كلما اشتد فتك الاسلحة قصرت مدة الحرب وقلّ قتلاها . ولا بد لنا قبل الجزم بصحة هذا القول من ان نقابل بين الحروب القديمة والحديثة و بين البلايا التي تنتج بالجنود و بالبلدان التي تنتشب الحروب فيها فاقول

ان اهم ما حدث في تاريخ الحرب في هذه السنين الاخيرة هو اتقان الاسلحة التي انتقلت بالتتابع من البنادق ذات الفتيل او ذات الزناد الى البنادق الجديدة السريعة الاطلاق المحكمة الضبط . وقد يظن الانسان بادئ بدء انه قد زاد عدد قتلى الحروب بسبب اتقان الاسلحة ولكن ذلك مخالف للواقع كما يتبين من معدل القتلى والجرحى في اشهر وقائع اوربا المنقول عن جدول جمعهُ الكولونل كوك . فقد كان عدد القتلى والجرحى في واقعة تالافرا سنة ١٨٠٩ ثمن الجيش وفي واقعة استرليتز سنة ١٨٠٥ سبع الجيش وفي واقعة مالپلاكه سنة ١٧٠٩ سدس الجيش وكذا في واقعة براغ سنة ١٧٥٩ وفي واقعة يانه سنة ١٨٠٦ . وفي واقعة فريدلند سنة ١٨٠٧ خمس الجيش وكذا في وترلو . وفي واقعة مارنغو سنة ١٨٠٠ ربع الجيش . وفي واقعة سلامنكا سنة ١٨١٢ ثلث الجيش وكان عددهُ ٦٠ الفًا . وفي واقعة ليبسك سنة ١٨١٣ ثلث الجيش . وفي واقعة زورندروف ٣٢ الفًا وثمانمائة من جيش عددهُ ٨٢ الفًا . ولما استعملت البنادق الجديدة سنة ١٨٥٩ في معركة سولفرينو بلغ عدد القتلى والجرحى ١١ ١/٢ من الجيش فقط وفي معركة ورث ١١ ١/٢ ايضًا وفي كرافلوط ١٢ ١/٢ وفي سيدان ١٠ ١/٢ . اي صار معدل القتلى والجرحى نحو نصف ما كان قبلاً . واذا قوبلت هذه الوقائع مع حروب الرومانيين وغيرهم من الشعوب القديمة ظهر ان عدد القتلى والجرحى قد قلّ كثيرًا بسبب تحسين الاسلحة النارية فانهُ قتل في واقعة كانيا خمسون الفًا من جيش عددهُ ثمانون الفًا وفي واقعة اخرى هلك جيش كامل كان مسرعًا لنجدة هنيبال

ولم تقتصر الاختراعات الجديدة على تقليل عدد القتلى والجرحى بل قللت كل مشقات الحرب .

(١) من خطبة تليت في جمعية باكورة سورية

فالسكك الحديدية سهلت نقل لوازم الجيوش من اسلحة وموْنة ودواء والمستشفيات الكثيرة وجمعية الصليب الاحمر وغيرها من الجمعيات تعتني بالجرحى تضمد جراحهم وتخفف آلامهم . وقد سُنَّت شرائع عادلة لمعاملة الاسرى بالرفق بعد ان كانوا يجزرون كالغنم . وللنساء اليد الطولى في تخفيف ويلات الحروب . فان المرأة اذا خلعت اثواب الوجل وقهرت عواطفها الرقيقة بتعودها على نظر الدماء المسفوكة والاعضاء المجروحة يمكنها ان تشيع الجنود تخدمهم وتعصب جراحهم وتمهد وسائدهم وتبرّد اصدغهم بيد الحنو والشفقة وتخفف عنهم الآم الموت . وهي اذا فعلت ذلك تكون قد شاركت الرجل في اشد الاخطار واظهرت شجاعة تفوق شجاعة الابطال

وما يجب الالتفات اليه ان الدول المتمدنة لا تشهر الان حربًا الا بعد التأني والتروي لكي تقتصد في سفك دماء الصناديد بقدر الامكان . وان الحروب التي كانت تمتدّ سنين كثيرة صارت تنتهي الان في اشهر بل في اسابيع . ففي سنة ١٨٥٩ اشهرت النمسا الحرب على سردينيا فابتدأت الحرب بمعركة مونتابلو في ١٦ ايار وانتهت بمعركة سولفرينو في ٢٤ تموز من تلك السنة . وسنة ١٨٦٦ اشهرت بروسيا الحرب على النمسا وبعد سبعة اسابيع عقدت الصلح معها . وسنة ١٨٧٠ اشهرت فرنسا الحرب على بروسيا وفي ٢ ايلول انهزم الفرنسويون في معركة سيدان وانتهت الحرب في اواخر كانون الثاني سنة ١٨٧١ . ومعلوم ان تقصير مدة الحرب يقلل ويلاتها كثيرًا لانه يقلل تعرّض الجنود لتغيرات الجو وللامراض

نعم ان جنود فرنسا لاقت اشد الضنك في حصار متس بسبب قلة الزاد ولكنّ هذه الحادثة نادرة وقد حملت عموم الدول على التحذّر من الوقوع في مثلها ولكنها ليست شيئًا بالنسبة الى ما كان يصيب الجنود في اوائل هذا القرن . فان الجنود الفرنسوية التي دخلت روسيا اعوزها الخبز واللحم والماء حتى اضطرت ان تتقهقر قبل ان ترى العدو ومات منها بسبب الجوع والبرد والمرض اكثر مما كان يمكن ان يقتل في اشد المعارك الدموية . ولما دخل ماسينه برتوغال سنة ١٨١١ مات من جيشه بسبب الجوع والمرض ٣٠٠٠٠ ولم يقابل العدو الا مرة واحدة ولم يقتل من جنوده فيها الا الف رجل . وهذا الاهمال لا يمكن حدوثه في هذه الايام . فيمكن لكل جندي ان يقابل حالة بحال اسلافه وبعدّ نفسه سعيدًا الما نتج عن الاختراعات الحديثة من تقليل ويلات الحروب ومشاقها وبعدّ حياته ثمينة على دولته لا تفرط فيها الا عندما لا ترى لها من ذلك مهربًا

هذا من قبيل الجنود اما الاهالي الذين تنتشب الحروب في بلادهم فلسوء الحظ لم يدّ العلم يدًا لمساعدتهم ولم تشغل الفكرة في تخفيض ويلاتهم كما يجب . فان اراضيهم تمحي بورًا وبيوتهم

خرابًا او منازل للجنود وغلالهم وتجارتهم عدمًا . وكثيرًا ما يضطرون الى حمل السلاح فيحملون كل ما يحمله الجنود من المشاق بل الموت الاحمر ولكنهم لا يتمتعون بشيء مما يتمتع به الجنود من العناية المذكورة انفًا . ومَن يقدّر خسائر البلدان التي تطأها اقدام الجنود . فقد كانت خسارة فرنسا الزراعية من الحرب الاخيرة مئة وسبعين مليونًا من الليرات الانكليزية عدا عن الخسائر المالية في نفقة الحرب والغرامة وتعطيل التجارة

اما تقصير مدة الحرب فلم تنفع الاهلين كما نفعت الجنود لانهُ لا يمكن تقصير مدة الحرب الا بتكثير عدد المقاتلة وتخفيف حركاتها فتبقى الخسارة على البلاد واحدة تقريبًا . ولكن لو اتفقت الدول على حصر حروبها في اماكن ضيقة او في الحدود التي بينها بدلاً من اتخاذها البلاد كلها ميدانًا لها لخفت ويلات الحروب عن الاهلين كثيرًا

والمرجح عند البعض ان الممالك الكبيرة سترتب جنودها على اسلوب تقبل فيه الطي والنشر فتجمعها متى شاءت وتفرقها متى شاءت بسرعة فائقة . وان حروب المستقبل سيفوق استعدادها استعداد حرب فرنسا وبروسيا والمنتظر ان تراعى حرمة المدنية بحصر الحروب في حدود الممالك حتى تحصر ويلات الحرب في اماكن ضيقة . وحبذا الوقت الذي تبطل فيه الحروب واسبابها

الموسيقى الشرقيـــة

كثر بحث العلماء في هذه الايام عن اصل الاشياء فتراهم يبحثون عن اصل الاديان والاخلاق والصنائع والعلوم والحيوانات والنباتات والمعدنيات على اختلاف انواعها . وقد تكلل بعض مباحثهم بالنجاح وبقي البعض الاخر غامضًا كل الغموض . ومن الاشياء التي لم يعرفوا اصلها حق المعرفة فن الموسيقى وغاية ما اتصلوا اليه ان الامم الشرقية وضعته قبل زمان التاريخ . والمظنون انها نظرت الى القوس فوجدتها كما قال فيها الشنفرى

هتوف من الملس المتون بزينها ... رصائعُ قد نيطت اليها ومحملُ

اذا زلّ عنها السهم حنت كانها ... مرزّأةٌ ثكلى تئنُّ وتعولُ

فاشتقت منها جميع ذوات الاوتار على اختلاف انواعها واشكالها . ويؤيد ذلك ان اعواد المصريين القدماء كانت مثل القوس في شكلها . والمظنون ايضًا انها اهتدت الى ذوات النفخ من سماعها للاصوات الخارجة من النفخ بالانابيب والى ذوات القرع من التصفيق بالايادي . ولكن الامم الشرقية لا تدّعي وضع الموسيقى ولا اختراع آلاتها بل تنسب كل ذلك الى الهتها دلالة على توغل هذا الفن في القدمية . قال الهنود ان الاله برهما وضع فن الموسيقى وسلمهُ للبشر وقال المصريون